



ALLAH
KNOWING
Knowingallah.com

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

نَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ

النَّدَاءُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

تحريم اتخاذ الكفار أولياء



علٰى بن نايف الشحود

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

النداء السادس و الثالثون

تحريم اتخاذ الكفار أولياء

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ
هُرُزُوا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخُذُوهَا
هُرُزُوا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (٥٨) } سورة المائدة

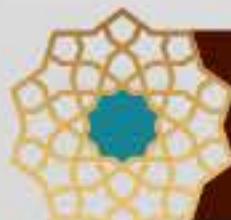


يُنَفِّرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُوَالَةِ أَعْدَاءِ الإِسْلَامِ، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ ، الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ الْمُطَهَّرَةَ ، هُرْزُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهَا ، وَيَعْدُونَهَا نَوْعاً مِنَ اللَّعْبِ ، وَيَتَمَنَّونَ زَوَالَ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، وَيَأْمُرُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَاهُ ، وَبِأَلَّا يَتَّخِذُوا هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءِ أَوْلِيَاءَ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِشَرْعِ اللَّهِ حَقّاً وَصَدِقاً .

وَهُؤُلَاءِ الْأَعْدَاءِ يَسْخِرُونَ مِنَ الْأَذَانِ ، وَمِنَ الصَّلَاةِ ، وَمِنَ الْعِبَادَةِ ، وَيَتَّخِذُونَهَا هُرْزُوا وَلَعِباً وَسُخْرِيَّةً ، لَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ مَعْنَى الْعِبَادَةِ ، وَلَا مَعْنَى شَرْعِ اللَّهِ ، وَالصَّلَاةُ أَكْرَمُ شَيْءٍ وَأَفْضَلُهُ لِمَنْ يَعْقِلُ وَيَعْلَمُ .

إنها ملابسة مثيرة لكل من له حمية المؤمن : الذي لا يرى لنفسه كرامة إذا أهين دينه . وأهينت عبادته . وأهينت صلاته . واتخذ موقفه بين يدي ربه مادة للهزء واللعب .. فكيف يقوم ولاء بين الذين آمنوا وبين أحد من هؤلاء الذين يرتكبون هذه الفعلة ؛ ويرتكبونها لنقص في عقولهم . فما يستهزى به الدين الله وعبادة المؤمنين به ، إنسان سوي العقل : فالعقل - حين يصح ويستقيم - يرى في كل شيء من حوله موحيات الإيمان بالله .

وَحِينَ يُخْتَلُ وَيُنْحَرَفُ لَا يَرَى هَذِهِ الْمَوْحِيَّاتِ ، لَأَنَّهُ حِينَئِذٍ تَفْسُدُ الْعَلَاقَاتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا الْوُجُودِ كُلِّهِ . فَالْوُجُودُ كُلُّهُ



يوحني بأن له إلها يستحق العبادة والتعظيم . والعقل حين يصح ويستقيم يستشعر جمال العبادة لإله الكون وجلالها كذلك ، فلا يتخذها هزوا ولعبا وهو صحيح مستقيم .

ولقد كان هذا الاستهزء واللعب يقع من الكفار . كما كان يقع من اليهود خاصة من أهل الكتاب . في الفترة التي كان هذا القرآن ينزل فيها على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم للجماعة المسلمة في ذلك الحين . ولم نعرف من السيرة أن هذا كان يقع من النصارى .. ولكن الله - سبحانه - كان يضع للجماعة المسلمة قاعدة تصورها ومنهجها وحياتها الدائمة . وكان الله - سبحانه - يعلم ما سيكون على مدار الزمان مع أجيال المسلمين . وهذا نحن أولاء رأينا ونرى أن أعداء هذا الدين وأعداء الجماعة المسلمة على مدار التاريخ أمس واليوم من الذين قالوا: إنهم نصارى كانوا أكثر عددا من اليهود ومن الكفار مجتمعين ! فهؤلاء - كهؤلاء - قد ناصبوا الإسلام العداء . وترصدواه القرون تلو القرون . وحاربوا حربا لا هوادة فيها منذ أن اصطدم الإسلام بالدولة الرومانية على عهد أبي بكر وعمر - رضي الله عنهم - حتى كانت الحروب الصليبية : ثم كانت "المأساة الشرقية" التي تكثلت فيها الدول الصليبية في أرجاء الأرض للإجهاز على الخلافة : ثم كان الاستعمار الذي يخفي الصليبية بين أضلاعه فتبعدوا في فلتات لسانه : ثم كان التبشير الذي مهد للاستعمار وسانده : ثم كانت وما زالت تلك الحرب المشبوهة على كل طلائع البعث الإسلامي



في أي مكان في الأرض . . وكلها حملات يشترك فيها اليهود والنصارى والكفار والوثنيون ..

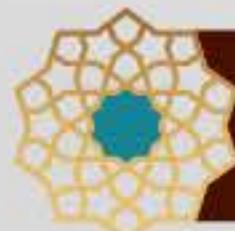
وهذا القرآن جاء ليكون كتاب الأمة المسلمة في حياتها إلى يوم القيمة . الكتاب الذي يبني تصورها الاعتقادي ، كما يبني نظامها الاجتماعي . كما يبني خطتها الحركية . سواء .. وها هو ذا يعلمها ألا يكون ولاؤها إلا لله ولرسوله وللمؤمنين : وينهَاها أن يكون ولاؤها لليهود والنصارى والكافرين . ويجزم ذلك الجزم الحاسم في هذه القضية . ويعرضها هذا العرض المنوع الأسلوب .

إن هذا الدين يأمر أهله بالسماحة ، وبحسن معاملة أهل الكتاب ; والذين قالوا: إنهم نصارى منهم خاصة . . ولكنه ينهىهم عن الولاء لهؤلاء جميعا . . لأن السماحة وحسن المعاملة مسألة خلق وسلوك . أما الولاء فمسألة عقيدة ومسألة تنظيم . إن الولاء هو النصرة . هو التناصر بين فريق وفريق : ولا تناصر بين المسلمين وأهل الكتاب - كما هو الشأن في الكفار - لأن التناصر في حياة المسلم هو - كما أسلفنا - تناصر في الدين ; وفي الجهاد لإقامة منهجه ونظامه في حياة الناس : ففيه يكون التناصر في هذا بين المسلم وغير المسلم . وكيف يكون ؟ !



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
نَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ

إنها قضية حازمة حاسمة لا تقبل التميسع ، ولا يقبل الله
فيها إلا الجد الصارم : الجد الذي يليق بالمسلم في شأن
الدين ..





يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
نَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ

النداء السادس والثلاثون

علي بن نايف الشحود